صحبته وذات يده ابو بكر ولو كنت متخذا من اهل الارض خليلا لاتخذت ابا بكر
خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن صاحبكم خليل الله لا يبقين في المسجد خوخة الا سدت
الا خوخة ابو بكر ان من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد الا فلا تتخذوا القبور
مساجد فاني انهاكم عن ذلك وفي الصحيحين عنه انه ذكر له في مرضه كنيسة بارض
الحبشة وذكروا من حسنها وتصويرها فيها قال ان اولئك اذا مات فيهم الرجل
الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصورة اولئك شرار الخلق عند الله
يوم القيمة وفي المسند وصحيح ابي حاتم عنه عليه السلام قال ان من شرار الناس من تدركهم
الساعة وهم الاحياء والذين اتخذوا القبور مساجد وفي الصحيحين عنه عليه السلام
انه قال لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا اليها وفي الموطا عنه عليه السلام انه قال اللهم
لا تجعل قبري وثنا يعبد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم
مساجد وفي السنن عنه عليه السلام انه لا تتخذوا قبري عيدا وصلوا علي حيث
ما كنتم فان صلوتكم تبلغني وقال ما من رجل يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى
ارد عليه السلام وقال ان الله وكل بقبري ملائكة يبلغوني عن امتي السلام وقال
اكثروا علي من الصلوة يوم الجمعة وليلة الجمعة فان صلوتكم معروضة علي قالوا
يا رسول الله كيف تعرض صلوتنا عليك وقد ارمت فقال ان الله حرم على الارض
ان تاكل لحوم الانبياء وقد قال الله تعالى في كتابه حكاية عن المشركين في قوم نوح عليه السلام
وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا
قال ابن عباس وغيره من السلف هولاء كانوا قوما صالحين في قوم نوح فلما ماتوا
عكفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم فعبدوهم وكان هذا مبدا عبادة الاوثان
ونهى عليه السلام عن اتخاذ القبور مساجد ليسد باب الشرك كما نهى عن الصلوة وقت
طلوع الشمس ووقت غروبها لان المشركين يسجدون للشمس والشيطان يقارنها
وقت الطلوع ووقت الغروب فيكون في الصلوة حينئذ مشابهة للمشركين فسد
هذا الباب والشيطان يضل بني آدم بحسب قدرته فمن عبد الشمس والقمر والكواكب
ودعاها كما يفعل اهل دعوة الكواكب فانه ينزل عليه شيطان يخاطبه ويحدثه
ببعض الامور ويسمون ذلك روحانية الكواكب وهو شيطان والشيطان وان
اعان الانسان على بعض مقاصده فانه يضره اضعاف ما ينفعه وعاقبة من اطاعه
الى شر الا ان يتوب الله عليه وكذلك من دعا الميت او دعا به او ظن ان الدعاء

عنده

٢٩

عنده افضل منه في البيوت والمساجد ويروون حديثا وهو كذب باتفاق اهل
المعرفة اذا اعيتكم الامور فعليكم باصحاب القبور وانما هذا وضع من فتح باب
الشرك ويوجد لاهل الشرك واهل البدع المتشبهين بهم من عباد الاصنام والنصارى
والضلال من المسلمين احوال عند المشاهد يظنونها كرامات وهي من الشياطين
مثل ان يضعوا سراويل عند القبور فيجدونه قد عقد ويوضع عنده مصروع فيرون
شيطانه قد فارقه يفعل الشيطان هذا ليضلهم واذا قرات اية الكرسي هناك
بصدق بطل هذا فان التوحيد يطرد الشيطان ولهذا حمل بعضهم في الهواء فقال
لا اله الا الله فسقط ومثل ان يرى احدهم ان القبر انشق وخرج منه انسان فيظنه
الميت وهو شيطان وهذا باب واسع لا يتسع له هذا الموضع ولما كان الانقطاع
الى المغارات والبوادي من البدع التي لم يشرعها الله ورسوله صارت الشياطين
كثيرا ما تاوي الى المغارات والجبال مثل مغارة الدم التي بجبل قاسيون وجبل لبنان
الذي بساحل الشام وجبل الفتح بمصر وجبال الروم وخراسان وجبال الجزيرة وجبال
الاكام وجبل الاحيش وجبل بولات قرب ماردين وجبل سهل عند تبريز وجبل سنكن
عند نخجوان وجبل نهاوند وغير ذلك من الجبال التي يظن بعض الناس ان فيها
رجالا من الانس صالحين ويسمونهم رجال الغيب وانما هناك رجال من الجن
فالجن رجال كما للانس رجال قال الله تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال
من الجن فزادوهم رهقا ومن هولاء من يظهر بصورة رجل شعراني جلده يشبه
جلد الماعز فيظن من لا يعرف انه انسي وانما هو جني ويقال بكل جبل من هذه الجبال الاربعون
الابدال وهولاء الذين يظن انهم الابدال هم جن بهذه الجبال كما يعرف ذلك بطرق
متعددة وهذا باب واسع لا يسع هذا الموضع بسطه وذكر ما نعرفه من ذلك
فانه رأينا وسمعنا ما يطول وصفه في هذا المختصر الذي كتب لمن سال ان نذكر له
من الكلام على اولياء الله تعالى ما يعرف به جمل ذلك والناس في خوارق العادة على ثلاثة اقسام
قسم يكذب بوجود ذلك لغير الانبياء وربما صدق به مجملا وكذب بما يذكر له عن
كثير من الناس لكونه عنده ليس من الاولياء ومنهم من يظن ان كل من كان له نوع
من خرق العادة كان وليا لله تعالى وكلا الامرين خطاء ولهذا تجد هولاء يذكرون ان للمشركين
واهل الكتاب نصراء يعينونهم على قتال المسلمين وانهم من اولياء الله واولئك يكذبون
ان يكون معهم من له خرق عادة والصواب القول الثالث وهو ان معهم من ينصرهم من جنسهم

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1